مكانة الإعلام في التعامل مع تهديدات العولمة الثقافية للهوية المحلية وللأمن المجتمعي بالجزائر

The status of the media in dealing with the threats of cultural globalization to the local identity and societal security in Algeria

سمير بن عياش ***BENAYACHE Samir***

جامعة بومرداس، الجزائر، s.benayache@univ-boumerdes.dz

حاج مهوب سيدي موسى عقيلة ***HADJMIHOUB Akila***

جامعة الجزائر03، الجزائر ، akila_hadjmihoub@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2023/01/03 **تاريخ القبول:** 2023/03/03 **تاريخ النشر:** 2023/04/01

ملخص:

تكتسي مسألة الأمن المجتمعي والهوية الإعلامية أهمية متزايدة، وتزداد هذه الأهمية إلى ملامح النموذج الثقافي الغربي، ففي الحالة الجزائرية يتم تقديم هذه الهيمنة بالتوازي مع هوية تمر بتهديدات داخلية وخارجية متعددة، فالتعامل الجيد مع العولمة يتطلب الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، ومضاعفة الجهود ضد ما يساهم في تذويب الثقافة المحلية بما يتوافق مع القيم الغربية الغريبة، وكذلك مزيد من الاهتمام بقضايا الاندماج الاجتماعي ومخاطر توجيه الولاء المجتمعي تجاه الآخرين، وذلك بفضل استغلال ضعف الثقة وتضاعف مشاكل التضامن الاجتماعي. خلص العمل البحثي إلى أن التعامل مع وسائل الإعلام في ظل العولمة وآثارها يجب أن يستفيد من فرص العقلانية التي يوفرها، كما يجب أن يحافظ على الخصوصية المحلية دون الانطواء على الذات، حيث تستدعي الحاجة مواكبة متطلبات العصر مع إيجاد حلول للتهديدات للثقافة والهوية المحلية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة؛ الإعلام؛ تهديدات العولمة؛ الهوية؛ الأمن المجتمعي.

Abstract:

The issue of societal security and media identity assumes increasing importance, and this importance increases to the features of the Western cultural model. In the Algerian case, this hegemony is presented with an identity that passes through multiple internal and external threats. A good deal with globalization requires benefiting from technology, redoubling efforts against what contributes to the dissolving of local culture in accordance with alien Western values, it also calls for more attention to social integration and the dangers of directing societal loyalty. Weak trust may be exploited to threaten social solidarity. The research work concluded that dealing with the media in light of globalization and its effects must take advantage of the opportunities of rationality that it provides. Being introverted, and keeping pace with the demands of the times while finding solutions to threats to local culture and identity.

Key words*: culture; media; threats of globalization; identity; societal security.*

* **المؤلف المرسل: سمير بن عياش،** s.benayache@univ-boumerdes.dz

مقدمة:

تعد التهديدات الثقافية والمجتمعية من المواضيع التي تحضي بالاهتمام بمختلف العلوم الإنسانية لما لها من أبعاد: أمنية، سياسية، نفسية وسلوكية،اجتماعية وتاريخية،كما ترتبط بسياسات الدول لما تتيحه من تفاعل وانتشار لمختلف التهديدات، وما تتيحه داخل العمران البشري من سبل للتعايش بين الجماعات والأفراد ومن شعور بالانتماء والولاء، وتهديد هذا الولاء ينقص من تماسك الشعوب ومن قوة دولها، وخضعت هذه التهديدات لتغيرات جذرية نتيجة للتحولات والحروب والأزمات المختلفة، التي جعلت من بعض عناصرها في حالة تحول وتطور وتغير مستمر.

شهد العالم في الفترة المعاصرة العديد من التحولات والتغيرات الهائلةمثل الثورة التكنولوجية وتنامي دور الإعلام الحديث وما نتج عن العولمة، والتي كان لها الأثر الكبير على الأمن المجتمعي للدول وللهويات والثقافات المحلية، فحسب "صامويل هانتنجتون" في كتابه:"صدام الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي " أن المعايير الثقافية مصدر أساسي للنزاعات، وترتبط هذه النزاعات مع ما تمليه العولمة الثقافية من تهديد على الهوية الثقافية المحلية، فهي بذلك تهدد الأمن المجتمعي للشعوب، وسيتناول هذا الموضوع في تجلياته على الحالة الجزائرية لمعرفة مساهمة الإعلام في مواجهة تأثيرات العولمة الثقافية، بالانطلاق من الإشكالية التالية: ما مكانة الإعلام في الحالة الجزائرية في التعامل مع تهديدات الأمن المجتمعي والتحديات والمخاطر المتزايدة للعولمة الثقافية؟

وتم وضع الفرضية التالية كإجابة مبدئية لهذه الإشكالية:

قد يساهم الإعلام ايجابيا أو سلبيا ضد تهديدات العولمة الثقافية ولتحقيق الأمن المجتمعي حسب طريقة توظيفه، وستتم الإجابة عن الإشكالية وفق الخطة التالية:

- المحور الأول: تحديد مفاهيم البحث.

-المحور الثاني: الإعلام وتهديدات العولمة الثقافية على الأمن المجتمعي.

-المحور الثالث: التعامل الإعلامي في ظل العولمة الثقافية.

-المحور الرابع: استنتاجات.

-المحور الخامس: اقتراحات لسبل التعامل الإعلامي لتحقيق الأمن المجتمعي وصد تهديدات العولمة الثقافية.

-**منهجية البحث**: يحتاج هذا البحث بحكم تعقده واتساع مجاله لمجموعة من المناهج والاقترابات وكذا أدوات البحث التي تمكن الباحث من فهمه ودراسة متغيراته، وطبيعة موضوع البحث استلزم التركيز على المنهج المقارن، هذا المنهج يتجاوز استخدامه جميع العلوم الإنسانية بتوظيف تقنيات بحث عديدة سواء على المستويات الفرعية المتخصصة أو مستويات البحث العامة.(Madeleine, 2001, 419).

فهذا البحث لا ينصرف فقط لمرحلة تاريخية معينة، وأحيانا تتم المقارنات بين مختلف الدول والثقافات.

1. تحديد مفاهيم البحث.

أ-**"الثقافة"**: الثقافة عند مالك بن نبي هي: التعبير الحسي عن علاقة الفرد بالعالم، أي بالمجال الروحي الذي ينمي فيه وجوده النفسي، فهي نتيجة هذا الاتصال بذلك المناخ، فالفرد إذا فقد صلته بالمجال الثقافي فإنه يموت موتا ثقافيا، فالثقافة هي حياة المجتمع.**(بن نبي، 2000، ص50)**، وحسب "محمد عابد الجابري :" هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية بهويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء"، والثقافة هي "المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى

الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يأمل"، فليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وإنما ثقافات متعددة تعمل كل منها بصورة تلقائية، للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة، من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسع، ومنها ما ينعزل حينا وينتشر حينا آخر.**(الجابري، 2015)**.

فهذه التعاريف تنطوي على الكثير من العناصر المكونة للثقافة، كما تساهم في توضيح دينامية وحركية المفهوم، وآثاره على جميع المستويات وفي جميع الحضارات والعصور.

كما بين "صامويل هنتنجتون" " أهميتها في عالم ما بعد الحرب الباردة فالهوية الثقافية هي الأكثر أهمية بالنسبة لمعظم الناس"، **(هنتنجتون، 1999، ص.36)**، فهذه التعاريف الشاملة والمحددة تنطوي على العناصر المكونة للثقافة، وتوضح دينامية المفهوم، وآثاره على الأفراد والمجتمعات، فهي متنوعة المحتوى ولكنها تجمع على تعقد المفهوم وأهميته لجميع الشعوب وفي جميع الأزمنة وباختلاف الحضارات.

ب- **الهوية الثقافية**: تشير إلى إحساس الفرد بنفسه كعضو في جماعة محددة، ومع أنّ المصطلح قد يستعمل أحيانا للإشارة ببساطة إلى ما يضفيه الفرد على نفسه من مواصفات أو ما يدعيه من ارتباطات بجماعة ما، إلاّ أنّه يعني الإحساس بالقيم المشتركة، والاتجاهات نحو الجماعة والعناصر المشتركة الأخرى الجامعة للثقافة كالقرابة ومكان الولادة والتنشئة،**(شاوي، 2015)**، فهذا الإحساس سيساهم في توجيه سلوك هذا الفرد، وتحديد اختياراته، وحسب منير الرزاز فإن: "التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف التاريخية التي مرت بها، والتي نسجت فيما بينها رابطة الدين واللغة"، فمفهوم الهوية والثقافة وإن كان الاختلاف اللغوي بينهما واضحا إلا أننا لا نجد تعريفا يفرقهما، وحسب ما أثبتته الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية فإن الهوية هي الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو أمة، لها من الخصائص الاجتماعية والثقافية والنفسية والمعيشية والتاريخية ما يعبر عن نسيج أو كيان يندمج فيه جماعة بأكملها، وبذلك يصبح أفرادها منسجمين ومتفاعلين بفضل تلك الخصائص والمميزات.**(شرقي، 2013، ص.ص 190-196)**

وتسعى هذه الدراسة لتوضيح طبيعة هذه الروابط والخصائص، وتبيان العناصر الحضارية المشتركة بين الأفراد والأحاسيس المتولدة عنها وانعكاساتها على السلوك الاجتماعي، وكذا توضيح آثار العولمة على هذا النسيج الاجتماعي، وهذا بالتركيز على الحالة الجزائرية.

ج- **مفهوم العولمة**: يدل هذا المصطلح على نظام جديد للعالم وعلى حركة دمج العالم، وإلغاء الفواصل والحدود الجغرافية والزمنية والموضوعية بين الدول والمجتمعات، وأصبحت كل المجتمعات تتأثر بها وبدرجات متفاوتة، مما أدى إلى تحول أغلب دول العالم إلى إتباع نظام السوق، وما ترتب عن ذلك من تحرير للتجارة وإلغاء للقيود على حركة رأس المال، وتزامن الحديث عن العولمة مع بروز مجموعة من الظواهر السياسية والمستجدات الفكرية والتطورات التكنولوجية، التي تدفع في اتجاه ترابط العالم وتقاربه، كما ارتبط هذا المفهوم بالثورة العلمية والمعلوماتية الجديدة التي اكتسحت العالم منذ نهاية الثمانينيات –من القرن الماضي- فالثورة التقنية جعلت العالم أكثر اندماجا وسهلت حركة الأفراد ورؤوس الأموال والسلع والمعلومات والخدمات.**(غربي، 2014، ص183)**، كما وصف "أنتوني جيدنر" الحالة المعاصرة بأن العالم وكأنه في حالة نهب كوني.**(جيدنز، 2000، ص11)**، فهناك استغلال بأسماء مستعارة، وأحيانا باسم القانون الدولي وحقوق الإنسان العالمية، وما يحدث حاليا في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية وحتى الثقافية وكذا البيئية

كنتيجة لانعكاسات العولمة وتداعياتها، وكذلك ربطها بالطفرة المعلوماتية والتكنولوجية الحالية، فالعولمة تمس مواضيع عديدة تحتاج للتعمق فيها أكثر لكشف تأثيراتها وخفاياها غير المعلنة.

د-العولمة الثقافية: للعولمة مظاهرها الثقافية المبنية على نسق عالمي واحد من القيم يوجه سلوك البشر في جميع أنحاء المعمورة، وطمس الخصوصية الثقافية للمجتمعات، كما أنّ العولمة الثقافية تساهم كثيرا وبمزيد من الفعالية في التأثير على الثقافات الوطنية عبر أجهزة الإعلام، فاتجاه ثقافة البلاد المتقدمة يسعى إلى تنميط الثقافات الأخرى وإدخالها في إطارها الخاص وقيمها الذاتية، وهو جزء مكمل لنزعة الهيمنة والتسلط التي يمارسها الغرب المتطور بواسطة نظم التعليم والتدريب ونشر المفاهيم والقناعات واستخدام وكالات الأنباء والخبراء مما يشكل خطرا على الثقافة الأم، فحسب "محمد عابد الجابري" ما تقوم به الدول التي تتحكم برؤوس الأموال من خلال توظيف الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة في عملية الاختراق الثقافية واستعمار العقول، ويعني هذا الاستعمار في جوهره استلاب الدولة خصوصياتها الثقافية، هذا الاستلاب المخطط كما يقول"عدنان السيد حسين"أو المبرمج من جانب الأقوى يظهر اليوم عصر العولمة مع محاولات الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التأثير في الآخر من خلال وسائل الإعلام،**(شاوي. 2015)**، وهذا الفرض للأنماط الثقافية لا يراع تنوّع الهويات وتعدّد الثقافات، فهو لا يخدم المصالح المشتركة لمختلف الشعوب والأمم وإنما يخدم مصالح الشركات المتعددة الجنسيات والأنظمة الغربية أكثر من غيرها، ولا يراع الميول الإنسانية نحو امتلاك وسائل التقدم والتحضر ومختلف التكنولوجيات الحديثة، فالدول الغربية تنشر لغاتها وثقافتها بما يخدم مصالحها، ويزيد من نفوذها في مختلف أنحاء العالم.

هـ-مفهوم الأمن المجتمعي: أجري "باري بوزان" تقسيما قطاعيا للمسائل الأمنية في كتابه الشهير "الناس الدول والخوف"، ويعد بذلك أول من أدخل مفهوم الأمن المجتمعي إلى الدراسات الأمنية، عندما استخدم هذا المصطلح لأول مرة سنة 1991، وهو يعني بنظره على قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصياتها في اللغة، الثقافة، الهوية الوطنية والدينية، العادات والتقاليد، في إطار شروط مقبولة لتطورها، وكذا التهديدات والانكشافات التي تؤثر في أنماط هوية المجتمعات وثقافتها،**(منيغر،2014، ص.13)** ويعتبر الأمن المجتمعي من أهم مستويات التحليل في الدراسات الأمنية المعاصرة، حيث يتجاوز الصراع التقليدي الذي يعتبر المجتمع مجرد قطاع من قطاعات الدولة إلى اعتباره كيانا قائما بذاته وموضوع مرجعي للأمن، ويتمحور الأمن المجتمعي حول الهوية ومدى قدرة المجتمع على الحفاظ على سماته الخاصة في سياق ظروف ومتغيرات وتهديدات فعلية أو محتملة،ويرى (باري بوزان) أن المأزق الأمني يدور حول (الهويةIdentity)-أو ما يسميه (المأزق الأمني المجتمعي)، فعندما تشعر مجموعة ما باللاأمن إزاء السلطة أو المجموعات التي تشاركها نفس الإقليم يؤدي ذلك إلى المأزق المجتمعي، ومع تصاعد حدة المأزق الأمني المجتمعي فإن التنافس على الموارد والسلطة يتحول إلى محاولة إزالة الأطراف الأخرى عبر التصفية الإثنية، وغالبا ما تكون النزاعات الأمنية داخل المجتمع سببها فشل الدولة في إدارة وتسيير شؤون الحكم وتشتت ركائز الأمن والاستقرار الداخلي وهنا تصبح الدولة وسيلة لتحقيق الأمن وليس غاية الأمن في حد ذاتها، إذا تصاعدت حدة المأزق الأمني المجتمعي، فإن نتائجه قد تكون خطيرة وتمتد من التنافس لاستنفاذ موارد نادرة (كالموارد الطبيعية أو المخصصات الحكومية)، إلى السعي لإزالة الطرف الآخر من الوجود عبر التصفية الإثنية، ولأن المدنيين والنساء والأطفال والشباب هم الذين يحملون بذور بقاء الآخر واستمراره، فإنهم يشكلون الهدف المفضل لأطراف النزاعات الإثنية، ويصعب في وضعية كهذه الاحتفاظ بالنظرة التقليدية التي تعتبر المجتمع مجرد قطاع من قطاعات أمن الدولة، فهو هنا كيان قائم بذاته وموضوع متميز للأمن، **(كزيز. بوسكين. د س ن، ص.10)**، وفي الحالة الجزائرية لا تطرح قضية الصراعات الإثنية، كما أن

ضعف النظام السياسي في إدارة وتسيير شؤون الحكم لا تطرح بنفس الوتيرة التي تشهدها دول أخرى ضعيفة،فما يشتت ركائز الأمن والاستقرار الداخلي سببه التهديدات العابرة للحدود، والتي مصدرها دول مفككة تشهد حروب أهلية ونزاعات داخلية تهدد الأمن الإقليمي، كما أن استصغار التعامل مع تهديدات الأمن المجتمعي ذات المنشأ الداخلي سيكون لها تأثير سلبي مستقبلي إن لم يأخذ بعين الاعتبار التماسك الاجتماعي والاختلاف الهوياتي لمكونات المجتمع الجزائري بالحسبان.

02. الإعلام وتهديدات العولمة الثقافية على الأمن المجتمعي:

تهدف العولمة إلى صياغة نسق عالمي من القيم الثقافية مبني على قالب سلوكي موحد للعالم كله، وتشكيل شخصية إنسانية مشتركة، وسيساهم هذا التحول إلى المساس بالخصوصيات الثقافية للمجتمعات المحلية،فهناك ضرورة ملحة للحفاظ على عناصر الثقافة المحلية، بدل تذويبها في القيم الثقافية الغربية التي تبشر بها العولمة كقيم عالمية وكونية.

أ: مكانة الإعلام في استيراد نماذج ثقافية في ظل غياب مشروع مجتمعي محلي.

أولا- الظروف الداخلية:ساهمت عدة عوامل في الدخول إلى عصر العولمة دون استعدادات كافية، وجاءت العولمة من الخارج على شكل ضغوط متعددة الأشكال والأهداف،فقلصت هامش الاستقلالية المحلية، وأشاعت الفوضى الاقتصادية والسياسية وظواهر الفقر والبطالة والتفكك الاجتماعي والنفسي، فالعملية التفاعلية المعقدة تمس المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وقد تشمل المجالات الأمنية والعسكرية لفرض أجندة الشركات متعددة الجنسيات والدول المسيطرة على النظام الاقتصادي العالمي.

ثانيا-الظروف الخارجية: يقود الانفتاح باتجاه الثقافات الأخرى دون الارتباط بمشروع مجتمعي ودون رؤية واعية إلى تفكيك البنية الثقافية وتعميق التشتت الفكري والروحي المحلي، وبقدر ما يكون التفكك الراهن ناتج عن ضغوط خارجية، بقدر ما يعود إلى عمق أزمة المجتمعات ودفعها دفعا متزايدا نحو الفوضى، ومنه نحو زيادة الاعتماد في معالجة مشاكلها على التدخلات الخارجية، وفق خريطة توزيع القوة والقرار في حقل العلاقات الدولية التي تحرم البلدان والمجتمعات الصغيرة من القدرة على التأثير في صياغة برنامج العولمة الراهنة، وتضطرها إلى الاصطفاف خلف القوى الصناعية والمالية والتجارية العالمية الكبرى،**(غليون، 2005، ص.ص 02-4)**، إن الضرورة ملحة في هده المرحلة لتجسيد مشروع مجتمع يأخذ مقوماته من الهوية المحلية وتمحيص لكل ما يأتي من الخارج لتفادي السموم التي قد تكون مرجعيتها الثقافية والحضارية مناقضة للمرجعية المحلية وخطيرة على الهوية وعلى الأمن المجتمعي، فالاختلاف الثقافي يفرض تبني رؤى جديدة في التعامل مع الآخر في جميع المجالات دون أي انتقاص من قيمة الذات والتفكير المفرط في رد الفعل السلبي من الطرف الآخر.

ب: فرض الهوية الشمولية ودور الإعلام فيه.

أولا-الاستعمار الجديد:يكمن التحدي الأكبر لهوية الأمم والشعوب في السياسة الاستعمارية الجديدة التي تسود العالم اليوم وترمى إلى تنميط البشر والقيم والمفاهيم وفق معاييرها الجديدة، والسعي إلى صياغة هوية شمولية تفرضها على الواقع الإنساني في إطار مزيف من التوافق القسري والإجماع المفروض بالقوة،**(التويجري. 2015)**، والحروب الجديدة ساحاتها افتراضية تفرض على وسائل الإعلام العمل فيها بكل جدية وبكل أسلحة سيبرانية متاحة من الناحية القانونية.

ثانيا -خطر العولمة على الثقافات والهويات المحلية ومكانة الإعلام في ذلك: بحث تأثيرات العولمة على الثقافة يتولد عنه نقاشات عاطفية تفتح المجال نحو إمكانية النشر والوصول لثقافات أخرى، كان من الصعب الوصول إليها سابقا، ولكن الإمكانيات المتفاوتة للانتشار، تزيد من مخاطر زوال ثقافات الأقليات،(Robert, **l'impact de**

la mondialisation sur la culture au Québec. 2005, p.01) فالجزائر ليس فيها أقليات ولكنها الكثير من الدول التي تنتشر فيها فئات تختلف عن أغلبية الشعب فهناك من يعمل أكثر على إظهار هذا الاختلاف، وإيهام ذوي الهويات المحلية المختلفة نوعا ما عن هوية المجتمع بحاجتها للاختلاف وتميزها عن الدولة المركزية، والوصول لما يشكل خطرا على هذه الفئات والدول التي تنتمي إليها بتشجيع التفكك بصيغ براقة ينخدع لها الأفراد ويصبحون ضحايا لها، وتدخل هذه الدول في صراعات وهمية تخدم الأجندة الخارجية أكثر من الداخل، والأخطر من ذلك وجود أطراف داخلية تستغل ذلك الاختلاف لأغراض سياسية وإعلامية ظرفية،مما سيزيد من حدة المأزق الأمني المجتمعي حسب " باري بوزان"، والإعلام مطالب بكشف خلفيات الصراعات ومن يتدخل فيها، والأهداف التي تحرك مختلف الفواعل، والعمل على تتبع كل ذلك على مراحل تاريخية طويلة من أجل فهم خلفيات ما يحدث، وكيف يتم استغلال الصراعات وإظهارها للجميع بطريقة موضوعية وليس بعاطفية تدفع للميل لطرف ضد طرف أخر.

ج: التحديات الاجتماعية والاقتصادية للعولمة الثقافية وللإعلام الحديث:

أولا- تهيئة الإعلام والثقافة للأفراد نحو تقبل العولمةالثقافية: مما تعنيه العولمة أيضا بانتشار الأفكار والمعتقدات والقيم وأنماط الحياة والأذواق ذات الصبغة الغربية على الصعيد العالمي، عن طريق الانفتاح بين الثقافات العالمية بفعل وسائل الاتصال الحديثة، والانتقال الحر للأفكار والمعلومات، فهي أصل العولمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لأن الإعلام هو الذي يهيأ الأذهان والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، وللعولمة الثقافية وسائلها ومضامينها، فوسائلها هي الآلات والأدوات والأجهزة التكنولوجية أما مضامينها ومحتواها فهي البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنية ونمط الحياة، والسلوكيات الاجتماعية في المأكل والملبس والمشرب، فهي ليست نظاما اقتصاديا فحسب بل ترتبط ارتباطا عضويا بوسائل الاتصال الحديثة،وأشار "صمويل هنتنجتون" إلى أن العالم يتوجه نحو حرب حضارية تكون فيها القيم الثقافية الرمزية هي الحدود الثقافية بين الحضارات، وكل من ينتمي إلى هذه الهوية المكونة من الدين واللغة والتاريخ والتراث الثقافي، **(هنتنجتون، 1999، ص36)**، فالغرب يخوض حربا حضارية تمس بالدرجة الأولى الأمن المجتمعي للدول المستهدفة،ويعمل بطريقة منظمة ومتواصلة لفرض ثقافته وتهميش جميع الخصوصيات الثقافية للشعوب الأخرى، فالدول الغربية مثلا تتساهل مع ارتكاب الانتهاكات إن لم تمس مواطنيها وأراضيها، فهي بذلك تتعامل بنموذجين للثقافة حسب طبيعة المعنيين بسياساتها، فهي تضع القواعد ولكنها لا تطبقها على الجميع، لذلك وساءل الإعلام مطالبة بكشف انتهاكات حقوق الإنسان مهما كان الطرف المتسبب فيها.

ثانيا-التخلف التقني وأثره: هناك تبعية جديدة للدول الضعيفة مثل الجزائر نحو الدول المتطورة، وهي التبعية التقنية، فلم تتمكن من إيجاد الطريق المناسب لبناء قاعدة للإقلاع التقني، وهذا ما تبينه مختلف تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية، فقد استثمرت بصفة مكثفة في بناء المرافق وتوفير البنية التحتية، غير أنها توجد في حالة غير منسجمة مع معالم الاقتصاد الوطني،فهذه الهياكل بنيت دون رؤية إستراتيجية تربط حاضرها بمستقبلها، ودون خطة شاملة للتحديث الجاد في جميع المجالات، وتأثرت كثيرا بانتشار الغش والفساد والبيروقراطية وسوء التأطير والتي مست جميع القطاعات دون استثناء، وهنا الإعلام مطالب بكشف حقيقة التبعية بدل الهروب إلى الأمام وأن كل شيء يتطور رغم أن الواقع المعاش يظهر العكس تماما.

ثالثا-تغير الهويات: افترضت نظريات ما بعد البنيوية أن هويات الشعوب لها مظاهر مختلفة ومتعددة، تتغير باستمرار وقد تحتوي على تباينات كبيرة، وعليه فإن الأشخاص ينشطون في وضع هوياتهم الخاصة، لكن تعدد الهويات مختزلة فقط في المجموعات الاجتماعية التي ينتسب لها الأفراد، لأن الأفراد لديهم العديد من الاختيارات

بشأن الجماعات التي يودون الارتباط بها، وهم إزاء المظاهر الجديدة للعولمة يمكنهم أن يقرروا أو حتى يغيروا هوياتهم، فيما يرى بعض الباحثين أن غالبية الأفراد في المجتمعات المعاصرة لم تعد لم هوية مستقرة وثابتة، لأن هوياتهم تميل إلى التجزئة على الدوام، **(مناصرية، 2012/2011، ص.08)**، كما أصبحت الصناعات الخاصة بالجوانب الثقافية والاتصالية تحتل مكانة مركزية في حياة الأفراد، سواء بصفة فردية أو جماعية، من خلال شركات الإنتاج والنشر، فهي تتوجه نحو الأفراد أكثر من الجماعات والمؤسسات، وتساهم في بناء وتقوية الهويات المختلفة، وتنتج روابط معقدة بين القيم والمصالح، فالتنوع الثقافي تساهم فيه الصناعات الثقافية(صحافة، نشر، أفلام، تلفزيون، إذاعة، مسرح،...إلخ)، **(Wolton, et al, 2008, p.09)**، وبالنظر لكل هذه الصناعات الإعلامية والفنية،وسهولة حصول الأفراد على سلعها، فهي تخترق مجال الدولة ولا تحتاج للموافقة المسبقة، وليست خاضعة –غالبا- للرقابة، لهذا يظهر مدى تعقد المواضيع المرتبطة بعمل الإعلام وبالعولمة الثقافية وصعوبة التعامل معها، وكذلك تحدياتها بالنسبة للأفراد والمجتمعات،فعن طريق الإعلام يمكن اختراق الثقافات المحلية، والعمل على تغيير هويات أعضائها بصفة فردية أو جماعية نحو أنماط من السلوك تهدد الأمن المجتمعي وتخدم الأجندة الأجنبية.

03 .التعامل الإعلامي في ظل العولمة الثقافية:

إن المحافظة على الخصوصية الثقافية لا تعني الانطواء على الذات، فهناك حاجة لمواكبة متطلبات العصر، ولكن بإيجاد حلول للمشاكل الثقافية العالقة والتعامل مع الإعلام والعولمة بحذر.

أ: مستوى التكنولوجيا والاتصالات:

أولا-وسائل الإعلام والهوية: جعلت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية أمرا ممكنا، وكذا التقليل من مشاعر الانتماء لمكان محدد، وتضخيم الحقائق اعتمادا على الصور والرموز، فوسائل الإعلام والاتصال لم تبق في إطار تحسين الخدمة، لكنها تعدت ذلك لتفسد الكثير من الأفكار والتضليل عبر الصورة –خصوصا- للكثير من الحقائق، فلم يعد للموروث المحلي الأثر في حياة الناس- مثلما كان سابقا- وحتى إن وجد فإنه يواجه بتحديات عديدة من نموذج غربي قوي يجد كل الوسائل والإمكانيات للترويج له، **(معراف، 2015، ص ص.75-86)** ، فصعوبة التصدي للعولمة نتيجة ولوجها إلى أبسط تفاصيل الحياة اليومية للأفراد، ولأن الإعلام يفرض نمطا موحدا للتعامل بما يخدم الشركات الإعلامية العالمية وشبكات المصالح المرتبطة به.

ثانيا-تحويل الوسائل الإعلامية نحو نشر الأفكار الاستهلاكية: أصبحت مجالات الإنتاج الفني والفكري هي الأخرى تخضع لتأثير العولمة، ولا تأبه للقيم والأخلاق واحترام الدين، فتراجعت الكتب الهادفة فاسحة المجال أمام ثقافة الأفكار الاستهلاكية، كما أن أكبر إعلام في العالم وهو الأمريكي الذي يركز دائما من خلال قنواته (مثل:CNN ,CBS)وغيرها على تحويل الوظيفة الإعلامية لخدمة إستراتيجيته المبنية على الهيمنة والسيطرة على الآخر، والترويج لمنظومة قيمية مشوهة عن طريق إحكام السيطرة على الموجات الهوائية، فهي تستخدم حوالي 100 قمر صناعي عسكري و150 قمرا آخر ذ وأغراض مدنية، تروج كلها لبرامج إعلامية موجهة، فلا تثار حقوق الإنسان عندما يكون الفرد الأمريكي أو الغربي موضوعا لها، بينما إذا ما تعلق بالفلسطينيين فهو بمثابة اللاحدث، ويتعدى ذلك إلى جعل الجلاد ضحية كجرائم الكيان الإسرائيلي تجاه الفلسطينين، **(معراف، 2015، ص ص.75- 86)** ، كانت المملكة المتحدة في السابق تتحكم في العالم بسيطرتها على البحار، أما الولايات المتحدة الأمريكية الآن فتتحكم في المعمورة بسيطرتها على الفضاء الإعلامي وتفرض نموذجها بالقوة المادية والناعمة على حد سواء.

كما أن التقدم التكتيكي سيكون أكثر سرعة في المراكز الموجودة لتبادل المعلومات، وعلى رأسها مدن العالم، حيث ينتج الطلب استجابة في شكل ابتكارات سريعة، وتنافس رفيع المستوى في الخدمات، وعلى العكس من ذلك، فإن المناطق الطرفية-المتخلفة-ستظل عالقة في دائرة مفرغة، اسمها الطلب المنخفض والابتكار المنخفض، **(جون فريدمان، 2010، ص ص.67-6)** ، فهناك عولمة واحدة، ولكن الشعوب تختلف في استغلالها من فرص هذه العولمة حسب موقعها.

-ثالثا-مقاييس الفساد الثقافي والإعلامي لوسائل الإعلام الحديث : في ظل مناخ فاسد –بالدول العربية- يتم الاصطدام بالنصوص المكبلة للحريات العامة، والمقيدة لحرية الرأي والتعبير وتداول المعلومات بشكل خاص، مما انعكس على كفاءة الإعلام، ومن سمات ذلك أزمة المثقف بين قوله وفعله، مع ضغوطات الداخل، وغسيل الدماغ الفضائي القادم عبر الشبكات، ولاسيما مع تدشين أكثر من قناة غربية سواء عبر الفضائيات أو الانترنت، لتخاطب المواطن العربي باللغة العربية، وتشتت المشاهد أمام قنوات الأقمار الاصطناعية بين القيم والعادات وما يسمى بأسلوب الإعلام - Media Style- والموافقة أحيانا على العروض غير الأخلاقية، **(مركز دراسات الوحدة العربية، المعهد السويدي بالإسكندرية، 2004، ص ص.341-342)** ، فالقنوات الغربية المستعملة للغة العربية تعمل على نشر الثقافة الغربية باستغلال اللغة العربية، وتوظيف اللغة بهذه الطريقة يحتاج للدراسة المستفيضة لمعرفة أسباب وانعكاسات عمل مثل هذه القنوات على الثقافات المحلية.

ب: مكانة الإعلام على المستوى الثقافي:

أولا-التجديد الثقافي ومكانة الإعلام فيه: إن الحاجة إلى التجديد الثقافي وإغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا الحضارية ومقاومة الغزو الذي يمارسه المالكون للعلم والتقانة على المستوى العالمي، لا تقل عن حاجتنا لاكتساب الأدوات العلمية لممارسة التحديث ودخول عصر التقانة.**(الجابري، 2015).** وتتجلى أهمية هذا الجانب في وجود ضعف على مستوى دور الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية والثقافية، والضعف أيضا يطال وسائل الإعلام في عدم تركيزها على التجديد الثقافي البناء.

ثانيا-تحديات الحلول الجاهزة أمام الإعلام: نتيجة لضعف دور المؤسسات التربوية والاجتماعية يتجه الأفراد إلى إشباع رغباتهم الثقافية –والاجتماعية والنفسية-من مصادر أخرى تتيحها العولمة بسهولة، وهي سريعة التأثير كوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، حتى تحولت هذه الوسائل إلى نمط اقتصادي استهلاكي يتميز بالسطحية والذوبان في القيم المادية، **(غربي، 2014، ص. 271)**، فلسوء الحظ أن وسائل الإعلام تتيح للأفراد سهولة الوصول إلى أنماط العيش الغربية وتشجعهم على تقليدها، رغم أنها قد تشكل تهديدا لهويتهم الثقافية.

ج: مكانة الإعلام على المستوى الاجتماعي والسياسي:

أولا-إزالة الحواجز والحدود: إن مسار العولمة يشكك في الحقائق والمسلمات دون تقديم بدائل مقبولة، وعليه فإن مفهوم الدولة- الأمة- الذي تقوم على أساسه العلاقات الدولية لأكثر من أربعة قرون قد تغير تغيرا عميقا، وأصبح دور الدولة يتمثل في تعميق مسار العولمة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة التي أزالت الحواجز والحدود بين الدول أصبحت تشكل وسيلة فعالة لترقية الحوار بين الحضارات والثقافات، ومن ثمة يجب استغلالها في خدمة هذه المسألة الحاسمة في تاريخ البشرية، **(Bouteflika, 2005, pp.101-105)** .

-ثانيا- اضطراب النسق القيمي للشباب: وترجع معظم الدراسات والأبحاث العديد من المشكلات التي يعاني منها شباب اليوم إلى اضطراب النسق القيمي لديه، حيث يحدث الصراع بين ما تربى ونشأ عليه من قيم تدعو إلى التراحم والتواد والإيثار والصدق والأمانة والقناعة، وبين ما يراه ويسمعه يوميًا في تعاملاته من أساليب وآراء

تدعو إلى اعتناق القيم الذاتية مثل الأثرة والمنفعة الشخصية وحب الذات والحصول على الحقوق دون أداء الواجبات، **(وارم، 2014، ص ص.09-26)**، فقد يتحول الفرد الجزائري في ظلها إلى مواطن مغترب عن ذاته وعن وطنه وعن قيمه الأصيلة التي توارثها لقرون سابقة، وتزيد وسائل الإعلام في غربته، حيث تعمل على زيادة قيمة المؤثرات المادية والنفعية على حساب هويته وثقافته، وتهديد هوية الشباب يزيد من تهديد الأمن المجتمعي بسبب ما تشكله هذه الفئة من أهمية لاقتصاد الدولة وتنميته.

04 .استنتاجات. خلص العمل البحثي للنتائج التالية:

- -عملت وسائل الإعلام على فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، والتقليل من مشاعر الانتماء، فلم يعد للموروث المحلي الأثر في حياة الناس، وحتى إن وجد فإنه يواجه تحديات نموذج غربي قوي يجد كل الوسائل والإمكانيات للترويج له.
- أصبحت مجالات الإنتاج الفني والفكر لا تأبه للقيم والأخلاق واحترام الدين، فتراجعت الكتب الهادفة فاسحة المجال أمام ثقافة الأفكار الاستهلاكية، وتحويل الوظيفة الإعلامية لخدمة إستراتيجية الهيمنة والسيطرة على الآخر، والترويج لمنظومة قيمية مشوهة عن طريق إحكام السيطرة على الموجات الهوائية،وذلك يشكل تهديدا للأمن المجتمعي بسبب هذه الثقافة الدخيلة.
- يتأثر الأفراد بما تنشره وتبثه القنوات الفضائية والانترنت، والكثير منهم يقلد ما يشاهده، وساهمت هذه الوسائل في جعل الشباب يعيشون في عالم افتراضي حددت معالمه هذه القنوات، مما يولد لديهم الإحباط وزادت من رغبتهم للهجرة نحو الدول الغربية واستغلال مثل هذه الظواهر يهدد الأمن المجتمعي.
- هناك تأثير لانتشار الفساد الثقافي والإعلامي بفضل وسائل الإعلام الحديث، وزادت حدته مناخ الفساد بالدول العربية، مما انعكس على كفاءة الإعلام ضغوطات الداخل، وغسيل الدماغ الفضائي القادم عبر الشبكات، ولاسيما مع انتشار القنوات الغربية المستعملة للغة العربية لنشر الثقافة الغربية باستغلال اللغة المحلية.
- عزز ثقل معايير النسق الاجتماعي التقليدي(الخضوع، الولاء، الانصياع، الهشاشة ومحو الذات وإنكارها،...) على التناقض الوجداني وبروز هويات متناقضة، وكأن الفرد و"الواقع الاجتماعي" يشكلان كيانين مستقلين،وتعمل وسائل الإعلام الغربية على تبيانه على أساس أنه من الحريات الشخصية التي يجب احترامها، وتقلدها غيرها في ذلك.
- هناك ضعف على مستوى دور الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية والثقافية، والضعف أيضا يطال وسائل الإعلام في عدم تركيزها على التجديد الثقافي البناء.
- يتجه الأفراد إلى إشباع رغباتهم الثقافية من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وتحولت هذه الوسائل إلى نمط اقتصادي استهلاكي يتميز بالسطحية والذوبان في القيم المادية.
- تغير مفهوم الدولة- الأمة- الذي تقوم على أساسه العلاقات الدولية لأكثر من أربعة قرون تغيرا عميقا، كما أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة أزالت الحواجز والحدود بين الدول وأصبحت تشكل وسيلة يجب استغلالها لخدمة الثقافات المحلية.

05. اقتراحات لسبل التعامل الإعلامي لتحقيق الأمن المجتمعي وصد تهديدات العولمة الثقافية :

- ✓ **ضرورة تبيان حقيقة دور–القنوات الإعلامية الحديثة وخطر تقليد الآخر:** فقد أثرت القنوات الإعلامية الغربية على هوية مستعمليها من الدول الأخرى، وجعلتهم في حالة من الانبهار بالحياة الغربية، وهذا الانبهار يسهل انصهار الهوية الثقافية للأفراد ورغبتهم في تقليد الآخر، وينبغي هنا البحث في اللغة التي يكتب بها عند استعمال الانترنت فهي تساهم في ابتعاد الشباب عن لغته وهويته، فعلى الحكومات والإعلام أخذ الشأن الثقافي والعلمي والتربوي مأخذ الجد، وعدم ترك الأفراد ضحية للقوالب الثقافية الجاهزة وتوفير البيئة المناسبة لنموهم واحتكاكهم بالمحيط، وفق ما يتناسب والقيم الثقافية للمجتمع، والبحث عن الأسباب الحقيقية لمختلف الظواهر الاجتماعية كالهجرة السرية والانتحار ومعالجتها من جذورها وفقا للأرضية الثقافية والتنموية المناسبة. ذ
- ✓ **مواجهة أثار الفساد الثقافي والإعلامي لوسائل الإعلام الحديث:** توظيف اللغة العربية من طرف القنوات الغربية يحتاج للدراسة المستفيضة، لمعرفة أسباب وانعكاسات عمل مثل هذه القنوات على الثقافات المحلية.
- ✓ **دعم النقاش الأكاديمي للمشاكل الاجتماعية المؤثرة في الشباب والتي تنفرهم عن ثقافتهم:** فنتيجة أخطاء ترتكب في الأسرة وبمؤسسات التنشئة الاجتماعية بسبب الفهم الخاطئ للعادات والتقاليد، مما تؤدي أحيانا إلى مشاكل أخرى تبعد الشباب عن هويتهم، وتدفعهم لتبني لهويات أخرى، فالنقاش لابد أن يمتد لجميع المشاكل الثقافية والاجتماعية، مهما كان مصدرها ونوعها،وإيجاد الحلول العملية لها وبكفاءة وفعالية أكبر تضمن استقرار المجتمع وحداثته.
- ✓ **توجيه الأسرة والمدرسة والإعلام والمساجد نحو تكوين الكيان الثقافي والأخلاقي للفرد:** ينبغي تطوير دور المدرسة كماكنة مهمة تعمل على ترسيخ أسس الثقافة الوطنية وغرس الأبعاد الحضارية للأمة في كيان الفرد، والاعتماد على النظام التعليمي والمؤسسات التربوية وكذا الإعلامية لتنمية الحاجات المعرفية والعلمية والتربوية للمتمدرسين في إطار المبادئ الوطنية والدينية واللغوية.
- ✓ **ضرورة الاهتمام بالرسالة الحضارية للإسلام والتقيد بمبادئه السمحاء:** ففي ظل الاختراق السهل للحدود، وتزامن ذاك مع الصراع الحضاري مما يستلزم الاستخدام الجيد لوسائل الإعلام وما تتيحه من فرص لتبيان هذه المبادئ والدفاع عن مقوماتنا الثقافية والتصدي للتشويه والتشكيك الذي يطالها.
- ✓ **محاربة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب:** وهذا يجب تداركه على جميع المستويات، كما يجب الابتعاد عن الصراعات السياسية والإعلامية التي تستغل التناقضات الثقافية كبديل لفقدان البرامج السياسية البناءة، وهو ما ساهم في تمزيق عناصر الهوية الثقافية، وتحولها من عناصر قوة إلى عناصر ضعف، والإسراع في حل مشاكل اضطراب النسق القيمي ونشر أخلاق التراحم والتواد والإيثار والصدق والأمانة والقناعة، بدل الأثرة والمنفعة الشخصية والأنانية وحب الذات، وجعل العولمة في خدمة الثقافة المحلية حاضرا ومستقبليا ووضعها في خدمة التنمية الوطنية، وهذه المهمة ليست للهيئات الرسمية فقط بل هي رسالة حضارية تخص الجميع وبالأخص وسائل الإعلام.
- ✓ **صد تهديدات الأمن المجتمعي:**وهنا يمكن وضع الاقتراحات التالية:

- وضع إستراتيجية لتحقيق الأمن المجتمعي بالتعاون مع الخبراء والمجتمع المدني تنسجِم مع الهوية المحلية، والأخذ بعين الاعتبار التباين بين مختلف مناطق الدولة، من حيث عادات وتقاليد ومواقف أفراد المجتمع المحلي ورصيدِهم الثقافي وكذا تباين أنماط حياتهم وتأثير ذلك على الأمن المجتمعي.

-تغيير النظرة من قبل وسائل الإعلام والهيئات الرسمية نحو المواطن والمجتمع المدني بتبيان قدراته على المساهمة الفعلية لتحقيق الأمن المجتمعي والاستقرار المحلي.

-الاهتمام بالتدريب والتكوين المستدام وبطريقة علمية وموضوعية للإعلاميين، للمسئولين الذين لديهم اتصال مباشر مع المواطنين، لأعضاء المجتمع المدني وللمنتخبين المحليين وإشراكهم في الحوار المتعلق بتلبية احتياجاتِ أفراد المجتمع المحلِي وتحقيق أمنه المجتمعي، والاستفادة من التجارِب والخبرات الدولية في هذا الشأن.

-الاستفادة من بحوث وخبرات المختصِّينَ في التنمية المحلية التشاركية والأمن المجتمعي في مختلف دول العالم.

- تشجيع البحوث العلمية بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية بالمواضيع ذات العلاقة بالأمن المجتمعي.

خاتمة:

تزامن انتشار العولمة مع التطور السريع لوسائل الإعلام والاتصال،الجماعية والفردية،التقليدية والإلكترونية أو الرقمية، وكذلك التطور المتسارع لنطاق التدفق الحر للمعلومات متجاوزا الحدود الجغرافية والمعوقات التقنية والإدارية والسياسية والثقافية، التي غالبا ما تعيق التداول الحر للمعلومات، والتي حولت العالم إلى شبكة واحدة،وجعلته حيزا صغيرا جدا بسبب سرعة تدفق المعلومات وتداولها على نطاق واسع، ولكن العولمة تشكل مجالا للصراع الثقافي وتبعية أخرى للاستعمار في الفضاء الافتراضي، وتجعل منه وسيلة للهيمنة الثقافية في فرض نمط العيش والاستهلاك في الملبس والسلوك والتفكير، وكما سلبت هذه التكنولوجيات وقت الأفراد وتفكيرهم ولغتهم فربما ستنجح في طمس ثقافتهم ودينهم وروحهم وتهديد أمنهم المجتمعي.

ويمكن توظيف التكنولوجيات التي توفرها العولمة لخدمة الثقافات المحلية، فهي تتيح لنا نشر قيمنا الحضارية عبر العالم، والتعامل معها بسلبية قد يجعل أي مجتمع ينعزل عن العالم، كما أن التفتح عليها دون ضوابط قد يذيب عناصر هويته، وهذا ما ينطبق على المجتمع الجزائري، وبمدارسه وجامعاته، وكذا بوسائل الإعلام المختلفة،لذلك يجب على كل هذه الفواعل تبيان خصوصية الهوية المحلية وترسيخها، وعدم استصغار التعامل مع تهديدات الأمن المجتمعي، كما يستوجب الاستفادة من العولمة خاصة تكنولوجيات الإعلام والاتصال وجعلها في خدمة الأمن المجتمعي بضمان التوازن والانسجام بين الحاجة للتقنية والحفاظ على الهوية الثقافية والقيم المحلية وجعل الولاء المجتمعي محليا، وذلك بنشر الثقة، وتفادي حدة المأزق الأمني المجتمعي حسب " باري بوزان"، والموضوع يقودنا لأهمية دراسة تأثير القنوات الإعلامية الغربية التي تبث عبر اللغة العربية على الثقافات المحلية، كما ينبغي تشجيع الحوار المحلي والتشاركية وتوجيه البحث العلمي نحو مثل هذه المواضيع، والاستفادة من التجارِب والخبرات الدولية، فليس كل ما يحمله الإعلام الغربي عبر العولمة الثقافية سلبيا، فينبغي الاستفادة من التجارب الإعلامية الغربية لتعزيز الإعلام المحلي وخدمة الثقافة والهوية المحلية.

قائمة المراجع:

- **باللغة العربية:**
- الجابري،محمدعابد.(2015).العولمة ومسألة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الإيديولوجي، https://bit.ly/3kQrZFB

- التويجري، عبدالعزيز بن عثمان.(2015). الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، موقع الإسلام اليوم: https://bit.ly/3HD1aO5
- بن نبي ، مالك . (2000) . مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين . ، ط.4 . دار الفكر. دمشق.
- جيدنز ، أنتوني. (2000). عالم منفلت، كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا. ترجمة محمد مي الدين. ميريت للنشر والمعلومات. القاهرة.
- هنتنجتون، صامويل. (1999) . صدام الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلع الشايب. ط.2 .سطور. بيروت.
- وارم، العيد .(2014). "البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي الشباب الجامعي الجزائري نموذجا". **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**. 02: 09-26.
- زياني، صالح. زقاع، عادل.(2011). "مسار الإصلاحات الدستورية وأثرها على الممارسة السياسية في الجزائر المشكلات والآفاق". دراسات إستراتيجية. 14: 97-120.
- كزيز، صباح. بوسكين، سليم.(2013). "انعكاس عملية الإصلاح السياسي في المرحلة الانتقالية على الأمن المجتمعي في الدول العربية"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية. 16: 93-110.
- لوصيف، سعيد.(2013). "التفكير في المجتمع الجزائري، مظاهر الحتميات الدوغماتية وهيمنة النسق الاجتماعي التقليدي". المجلة العلمية لجامعة الجزائر3. 01: 105-132.
- معراف ،إسماعيل.(2015). "أثر العولمة الإعلامية على المنظومة القيمية". ستراتيجيا.03: 75-86.
- مناصرية، ميمونة .(2012/2011). "هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، من منظور أساتذة جامعة بسكرة"، أطروحة دكتوراه. قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- منيغر، سناء.(2014/2013). "التنوع الثقافي من منظور الأمن المجتمعي"، مذكرة ماجستير غير منشورة. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف 2.
- مركز دراسات الوحدة العربية،المعهد السويدي بالاسكندرية. (2004). بحوث ومناقشات الندوة الفكرية:الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية. مركز دراسات الوحدة العربية .القاهرة.
- فريدمان، جون. (2010). التمكين سياسة التنمية البديلة. تر ربيع وهبة. المركز القومي للترجمة. القاهرة،.
- فريدمان، ميلتون. (2011). الرأسمالية والحرية. تر مروة عبد الفتاح شحاتة. كلمات عربى للترجمة والنشر.القاهرة.
- شرقي، رحيمة .(2013). "الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 11: 190-196.
- شاوي، ليليا .(2015). الهوية الثقافية في ظل الإعلام الجديد، مركز الأصالة للدراسات. https://bit.ly/3kOoGyL
- غليون، برهان .(2005). العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، ورقة مقدمة لاجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت، 19-21 ديسمبر 2005.
- غربي، .محمد (2014). التكامل العربي بين دوافع التنمية المستدامة وضغوط العولمة. دار الروافد الثقافية. بيروت.
- **باللغة الأجنبية:**
- Ait Mokhtar, Omar. (2013). " la mondialisation caractéristiques et impacts". Revue académique des études sociales et humaines. 09 .

- Bouteflika, Abdelaziz. (2005). Dialogue des civilisations, Alliance des civilisations. Imprimerie Officielle .Alger .
- -Grawitz, Madeleine**. (2001).**Méthodes des Sciences Sociales, 11eme édition. Dalloz, Paris
- Robert, Anne-Marie. (2005). " l'impact de la mondialisation sur la culture au Québec, Rapport évolutif. Ecole nationale d'administration publique, Université du Québec.
- Wolton, Dominique, et al. (2008). l'identité francophone dans la mondialisation. Cellule de réflexion stratégique de la francophonie. Paris**.**